مقاومة الاحتلال بزيت الزيتون

بقلم ميريام جارفنكل [by Miriam Garfinkle]

"الزيتون" ، زيت زيتون عادل بالتجارة تم استيراده من الضفة الغربية (فلسطين) إلى كندا ، بعامه العاشر في نيسان. (زيتون يعني زيت الزيتون باللغة العربية.)

التقيت لأول مرة بروبيرت مسعود [Robert Massoud] ، مؤسس الزيتون ، في مظاهرة مناهضة للحرب في العراق في عام ٢٠٠٤ ، قدمها صديقي سمدار كارمون [Smadar Carmon] ، الذي أصبح فيما بعد المنسق التطوعي للزيتون. أخبرني روبرت عن فكرة بيع زيت الزيتون الفلسطيني للتجارة العادلة في كندا ، وأراني بعض المواد الترويجية التي أعدها. لا أتذكر متى تذوقت الزيت لأول مرة ، لكنني أعرف أنني كنت أحب طعمه حقًا. لقد كان طازجا وأصيل. كما أحببت تصميم الزجاجة : غصن الزيتون، الأرض والسماء، والعلم الفلسطيني. الفكرة أسرتني حقًا ، لأنها كانت تدعم التجارة العادلة للفلسطينيين. ما أفهمه أيضًا بشكل أكمل الآن هو دوره في مقاومة التطهير العرقي. تقع أشجار الزيتون في صميم الثقافة والعيش والاقتصاد الفلسطيني.

نهيل عويضة [Nahil Aweida] ، فلسطينية ، تعبر عن هذا (من موقع الزيتون) :

أنا متأكد من أن زيت الزيتون هو أول شيء شعرت به وربما الرائحة في اللحظة التي ولدت فيها. خابيه بوير [Khayeh Boyer] ، القابلة اليهودية التي ساعدت والدتي على إنقاذي ، أخذتني مباشرة وفركت زيت الزيتون في بشرتي ، كما جرت العادة في جميع أنحاء أرضنا. شجرة الزيتون هي شجرة دائمة الخضرة تعطي الظل عند المزارعين حتى الأرض. تعطي أطول من الأشجار الأخرى في المنطقة. يمكنك سماع شيوخ يقولون "شجرة الزيتون هذه رومنية" بمعنى أنها زرعت خلال الاحتلال الروماني. رام الله ، بيتي الثاني ١٩٦٧ - ١٩٩٤ ، كان محاطاً بتلال متدرجة مليئة بأشجار التين وأشجار الزيتون وكروم العنب. فقدت هذه التلال الآن للمستوطنات والطرق الإسرائيلية. في السابق ، كانت جميع العائلات تمتلك أشجار الزيتون بكميات كبيرة لواجباتها اليومية والاستخدامات الأخرى.

تسمى جمعية التجارة العادلة التي يأتي النفط منها جمعية فلسطين للتجارة العادلة (PFTA) ، وهي أكبر اتحاد منتجي التجارة العادلة في فلسطين ، حيث انضم أكثر من ١٧٠٠ مزارع فلسطيني إلى مجموعات وتعاونيات التجارة العادلة في جميع أنحاء الضفة الغربية.

أصبحت واحدًا من أول ثلاثة ضباط موقّعين على الزيتون للتسجيل كمنظمة غير ربحية تُدعى "The Palestine Peace Awareness Inc". كان الأساس الرئيسي للدعم وكان ولا يزال من خلال الكنائس ونموذج فريد من "المستودعات" التي انتشرت في جميع أنحاء كندا. هذه في الغالب في المنازل التي يبيع منها النفط أو يوزعه على كنائس أو مجموعات أخرى. هذا نهج قائم على الناشطين بدلاً من نهج نموذج الأعمال ، وهو ينطوي على قدر معين من الثقة حيث سيحصل الناس في الغالب على النفط ثم يدفعون لاحقًا عند بيعه. على الرغم من كونها معقدة ، وفوضويًا بعض الشيء في الإعداد في البداية ، إلا أنها تعمل وتخلق أيضًا شبكة مذهلة. على سبيل المثال ، ماري [Mary] ، التي تأتي من بيكتون إلى تورونتو [Picton to Toronto] ، كثيراً ما تلتقط مني بضع حالات وتسلم إلى أندريا [Andrea] وأيضاً مايكل [Michael] في برينس إدوارد كونتري [Prince Edward Country] يبيع مايكل النفط ويحصل عليه أيضًا من شركة Hedy ، التي تعيش في البلد بالقرب من Belleville ، والتي لديها عملاء منتظمين في تلك المنطقة.

تفتح هذه الشبكة من الأشخاص الذين يجتمعون حول النفط مساحة لمناقشة العلاقات والشؤون ، وتؤدي أيضًا إلى الروابط بين الأشخاص ذوي التفكير المماثل والناشطين الذين يشاركون في كثير من الأحيان في العديد من القضايا المتعلقة بالعدالة الاجتماعية المختلفة التي لا تقتصر على إسرائيل وفلسطين. تبيع بيت الزيتون (بيت الزيتون) في تورونتو ، التي يبلغ عمرها الآن خمس سنوات ، النفط والمنتجات ذات الصلة وهي مكان ثقافي وسياسي نابض بالحياة للعديد من الجماعات الفلسطينية ذات الصلة بالعدالة الاجتماعية.

كما يستخدم النفط كأساس للتعليم. تم قضاء ساعات عديدة في المعارض التجارية العادلة تتحدث عن الوضع في فلسطين لأولئك الذين لم تكن لديهم فكرة عن ذلك من قبل. لقد ذهبنا أيضًا إلى المدارس والمساجد والكنائس. يعمل أخذ عينات الزيت بشكل جيد للغاية كفتحة محادثة ويجعل المناقشة أكثر واقعية.

بدأت مؤسسات البيع بالتجزئة الكبرى مثل عشرة آلاف قرية ، بالإضافة إلى متاجر الأغذية العضوية والتعاونيات الغذائية ، بيع النفط في جميع أنحاء كندا. يبيع محل بقالة مستقل بالقرب مني حوالي ٥٠ زجاجة شهريًا الآن.

ميريام جارفينكل [Miriam Garfinkle] طبيبة مجتمع وناشطة في مجال العدالة الاجتماعية تعمل وتعيش في وسط مدينة تورونتو ، وهي عضو في منظمة الأصوات اليهودية المستقلة في كندا.

تساهم شركة الزيتون ، من خلال مبيعاتها ، بالمال لزراعة أشجار الزيتون الصغيرة. في عام ٢٠٠٥ ، تعاونت شركة Zatoun الكندية مع PFTA لإنشاء "Trees for life" لمساعدة المزارعين على التعافي من الدمار الهائل لأشجار الزيتون من قبل المستوطنين الإسرائيليين والجيش الإسرائيلي بما في ذلك الخسائر المدمرة لجدار الضم غير القانوني. وكان الهدف هو تزويد المزارعين الأفراد بما يتراوح بين ٢٥ و ٥٠ شتلة من أشجار الزيتون. ويهدف البرنامج إلى خدمة المزارعين الذين هم في أمس الحاجة إليها: المزارعون الذين دمروا الأشجار أو فقدوا إمكانية الوصول إلى الأرض ؛ صغار المزارعين الذين ليس لديهم ما يكفي من الأشجار لإعالة أسرهم ؛ المزارع التي ترأسها نساء يملكن أراض أو قُتِل أزواجهن أو سجنوا ومزارعون بادئون شباب ورثوا أو حصلوا على أراض. منذ عامه الأول الكامل في عام ٢٠٠٥ ، زرع البرنامج ما مجموعه حوالي ٧٠٠٠٠ شجرة لإفادة أكثر من ١٥٠٠ عائلة زراعية.

على مدى عشر سنوات ، ساهم زيتون باستمرار في مشروع للأطفال والشباب في نابلس (الضفة الغربية) يسمى مشروع الأمل ، والذي يدعو المتطوعين الدوليين للانضمام إلى المتطوعين والموظفين الفلسطينيين. تدير برامج في الفنون ، اللغة الإنجليزية ، الفرنسية ومهارات الحاسوب ، للأطفال الذين يعيشون في المدينة ، ويلجأ اللاجئون إلى القرى المجاورة في مدينة نابلس الفقيرة.

هناك خطر كبير على معظم المنظمات غير الحكومية في فلسطين من تقويض الاقتصاد وخلق التبعية.

يشيد جيريمي وايلدمان [Jeremy Wildeman] ، المؤسس المشارك لـ Project Hope ومرشح الدكتوراه الذي يقوم بأطروحته حول المساعدات الخارجية للمنظمات غير الحكومية في فلسطين ، بعمل منظمة Zatoun والمنظمات المماثلة باعتبارها واحدة من أفضل الطرق لدعم الاقتصاد الفلسطيني من خلال الاستثمار في الناس وشعوبهم. الاحتياجات وسبل العيش. وهو يشعر أن زيتون يساعد في إعالة العائلات والاقتصاد الذي أخذ ينحسر بسرعة تحت الاحتلال الوحشي ونتيجة لخطة أوسلو [Oslo] للسلام. علاوة على ذلك ، يعمل زيتون أيضًا على تشجيع الحوار الإيجابي للتعايش السلمي. إن تعاونيات التجارة العادلة القائمة على الاقتصاد التقليدي للزيتون تجدد القيم والروابط الاجتماعية التي يضعفها الاحتلال عمدا. يجب دعم العمل في زاتون يدا بيد ، بالطبع ، مع جهود أخرى مثل المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات لإنهاء الاحتلال وتقديم حل عادل للوضع الفلسطيني.

لقد كان العمل في "زيتون" من أكثر الأنشطة استدامة التي قمت بها على الإطلاق. لدي ديون مزدحمة للغاية ، على ما يبدو "الأكثر" ازدحامًا ، واضطررت إلى جعل شريكي Ulli نائبًا لمواكبة! أصبحت الصناديق الشراعية من الطابق السفلي وسحب صندوقين كل أسبوعين إلى متجر البقالة المحلي على العربة في روتين عملي المعتاد ، وهو ما قمت به من خلال المرض والصحة ، وسوف أستمر في القيام بذلك طالما هناك حاجة وأنا لدي القوة.